أفغانستان (2)

هوية الانقلاب الراهن وحقيقة رجاله

إنّ مبادرة الاتحاد السوفييتي إلى الاعتراف بحكومة الانقلاب اليساري في (أفغانستان) بعد ساعات معـــدودة مـــن قيامها تعبر بصراحة بالغة عن هوية الانقلاب ورجاله الذين لم يتورعوا من بداية الأمر عن إعلان اتجاههم اليـــساري بأسلوب أو بآخر ، ولا يغير من هذه الحقيقة الواضحة ما أخذ يبدو في بعض تصريحات حكام الانقلاب وقادته مـــن لفٍّ ودوران بل إنّ هذه التصريحات لتكشف نفسها بنفسها ، وإلاّ فما معنى أن يقول (تره كي) مؤســـس حـــزب (خلق) الشيوعي ورئيس دولة الانقلاب : (نحن مسلمون ..) ثم ينقض ذلك بقوله : (إنّ فكرنا مؤسس علـــى مبـــدأ الصراع الطبقي .. إنّ ثورتنا منحازة للطبقات المسحوقة .. كان الاتحاد السوفييتي بعد ثورة اكتوبر وسيظل صـــديقاً مخلصاً للشعب الأفغاني ، وهو أول الدول التي مدت يد المساعدة لنا بل كان أول من اعترف بالجمهورية الأفغانية التي قامت عام 1973م وبثورتنا ..) .

إنّ مظاهر التراجع الجزئي التي يظهرها الحكم الثوري الماركسي في (أفغانستان) ما هي إلاّ محـــاولات لكـــسب الوقت وخداع الشعب وذرِّ الرماد في العيون التي قد تغترّ بمثل هذه السطحيات .

خطر استقرار واستمرار

الحكم اليساري القائم في أفغانستان

إنّ الحركة الحمراء الدامية التي قادتها فئة عميلة في (أفغانستان) أمر بالغ الخطورة . إنّ هذا الخطر في الواقع لـــيس على (أفغانستان) وحدها وإنما يتعداها إلى جاراتها بشكل خاص وإلى الوجـــود الإســـلاميّ في آســـيا ، وإلى العـــالم الإسلاميّ ككل ، وإلى الإنسانية التي يريد أن يسيطر عليها الاستعمار الأحمر ويغتال قيمها الفاضلة ومثلها العليا .

لقد وضحت بجلاء هوية الحكم الثوري القائم في (أفغانستان) بالرغم من مظاهر الخـــداع والبيانـــات المفتـــراة . والشعب الأفغاني قد أدرك ويزداد إدراكاً لأخطار هذا الحكم على دينه ، ومثله العليا التي لن يرضى بديلاً عنها ، وأما خطر هذا الحكم على الآخرين فحسبنا لبيانه ما قاله رئيسه (تره كي) .

(إنّ تجربتنا للجميع ، والأفكار لا تعرف الحدود ، ولا تعرف لها بطاقة جنسية وجوازات سفر ، وليس هناك مـــا يمنع من أن يأخذ الآخرون من أفكارنا) .

إنّ ما ثبت بشكل قاطع من ارتباط الحكم الثوري الأفغاني بالشيوعية الدولية ، وما هو مؤكـــد مـــن مخطّطـــات الماركسية العالمية للسيطرة على العالم وخنق الانبعاث الإسلاميّ بخاصة في شتى أشكاله وأوطانه والاســـتحواذ علـــى ثرواته ولا سيما كنوز الطاقة التي تدور عليها محاور الفعالية العالمية اليوم .

إنّ كل ذلك يجعل خطر الحكم الثوري اليساري في (أفغانستان) أكبر من حجم (أفغانستان) الجغرافي والبـــشري والسياسي ، ولا يقتصر ذلك على جاراتها المسلمات (باكستان وإيران) بل يتعدى انطلاقاً منهما إلى (دول الخلـــيج) حتى يحوم بالتالي حول (المقدسات الإسلاميّة) وأوطانها الغالية ، ويعمّ العالم الإسلاميّ ويتهدّد الحضارة الإنسانية وهي تعاني مضاعفات أوضاعها الممزقة المتهاترة فيمنع تصحيح خطّها على هدى وبصيرة عبر المكابدات الشقية .

إنّ كل من يتابع الأحداث السياسية والتحركات الشيوعية العالمية يدرك أن ما حدث في (أفغانستان) هو امتداد لما يحدث في (أنجولا) وفي (اليمن الجنوبي) وفي (القرن الأفريقي) وما يمكن أن يحدث على الأرض العربية فهنالك حقيقة واضحة وهي أن هناك زحفاً شيوعياً على إفريقيا وآسيا ويختار أبواب القارتين لهذا التسلل .

إنّ هذا الزحف الشيوعي يتخذ أشكالاً مسلحة كحركات عسكرية أو عصابات مسلحة مدعومة مـــن بعـــض الدول الشيوعية وعلى رأسها (الاتحاد السوفييتي وكوبا) وبلدان أخرى كرأس حربة للاستيلاء على مقدرات الأمور في هذه البلاد وأنظمة الحكم فيها .

إنّ الشيوعيين يتسللون اليوم وفي أيديهم الرمح والبندقية والأسلحة الحديثة الفتاكة وأصـــبح لزامـــاً علـــى دول القارتين التي لم تقع بعد في مخالب الشيوعيين أن تتصدّى للأخطار ، فالأهداف واضحة للعيان وهي الـــسيطرة علـــى الممرات المائية على البحر الأحمر والمحيط الهندي .

وبهذا الشكل يصبح المدّ نوعاً من التهديد لمصالح الجميع وأصبح واجباً أن تتضامن هذه البلاد ، وأن يساند بعضها بعضاً لكي تقف وتواجه هذا الزحف .

إنّ الشيوعيين يهدفون إلى ما كان الأمريكيون يسمونه بنظرية (الدومينو) وهو وصول الشيوعيين إلى الحكـــم في بلدٍ ما وبالنتيجة يسقط في أيديهم البلد التالي ثم الذي بعده وهكذا .

فمن (أنجولا) إلى الكونغو (زائير) ومن (الأوجادين) إلى (الصومال) ومن (أفغانستان) إلى (باكستان والهند) ثم إلى بلاد (الخليج) و(السعودية) موطن (الثروات البترولية والمقدسات الإسلاميّة) .

من كل هذا وبكل أبعاده تبرز حتمية مواجهة جدية لاستبدال الحكم الثوري اليساري الـــراهن في (أفغانـــستان) بحكم سويّ قويّ يتلاءم مع أصالة الشعب الأفغاني ومقامه مع أمة الإسلام ، ومن حضارة الإنسان ، ويوظفه بكـــل

طاقاته وقابلياته لخير الإسلام ، والسلام الإنساني محققاً بذلك لكل فرد من أفراده ســلامته وكرامتــه ، وحريتــه ، واستقلال بلاده ومستواه المعاشي والاقتصادي والاجتماعي الجدير به ليكون أمناً في المنطقة ودعماً لقــوى الخــير في العالم الإسلاميّ وفي الساحة الدولية .

الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان

من هذا المنطلق واستجابة لهذه الحتمية قامت (الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان) ، وقد تكونت من عناصر مخلــصة واعية تمثل سائر فئات الشعب الأفغاني المضاد للارتداد الماركسي والاستعمار السوفييتي ، والمتوفرة على الجدارة والعزم الكافيين للنهوض بهذا الواجب المقدس ، وهي إذ تمضي في طريقها بخطى حكيمة ثابتة واثقة بنصر الله ، وتأييد الشعب لَتتقدم (بطلب العون الصادق المبادر من المسلمين عامة ومن قادتهم وولاة أمورهم بخاصة ، ومن سائر القوى الإنسانية الحرّة التي تدرك خطر الزحف الأحمر ويهمها إيقاف الاستعمار السوفييتي والتسلط الماركسي على العالم) .

إنّ ترك المجال في أفغانستان لهذه الشرذمة من الشيوعيين الذين استولوا على الحكم فيها اغتصاباً وقتلاً وتــشريداً (قد تمكّن روسيا أن تجعل من أبنائها بيادق لها في آسيا كما جعلت من أبناء كوبا واليمن الجنوبية بيادق لها في أفريقيا)

وعندئذ تتحول حرب البيادق على خشبة الشطرنج الآسيوية إلى حرب أنظمة تعاني دولها من اضطرابات داخلية ونزاعات على الحدود ، وعلى الإيديولوجيات ، وتعيش في تهديدات دائمة بالعدوان المدعوم من الخارج .

إنّ هنالك خوفاً كبيراً من أن تصبح آسيا بحاراً من الدماء والعداوات كما هو واقع في أفريقيا .

إنّ القارة الآسيوية بدأت تفقد استقرارها وإن لم يتدارك الأمر فيها فهي متجهة إلى الاقتتال بعضها ضد بعض إما بسبب الأفكار الهدامة والتيارات المعادية أو الأهواء الشخصية مستغلة كل منها حالات الفقر والجهل والمرض .

إنّ الحالة العامة في أفغانستان تزداد قلقاً على قلق ، وخبراء الروس يشرفون على أجهزة الحكم ، ويوزعون الكتب والنشرات عن الشيوعية وجنة الشيوعيين ، ويساق الناس ليل نهار من بيوتهم إلى السجون والمعتقلات دون توجيه تهم ودون تحقيق ومحاكمات فلا يدري أحد أين أبوه أو ابنه أو أخوه ؟ وهل هم أحياء أم أموات .. ؟ ولا تــسمع الآذان صباحاً ومساءً وفي كل وقت في المدارس والجامعات وعلى أجهزة الإعلام إلاّ نشيد حزب (خلق) الحزب الماركــسي الحاكم وفي كل مقطع منه (الفوز والغلبة لأنصار خلق .. السحق والموت لأعداء خلق) .

إنّ القبائل في شرق أفغانستان وفي جنوبها ، وفي كل المناطق في جهاد مقدس ، وقتال مرير ضد الحكم الــشيوعي المغتصب والطائرات الحمراء تدمر قراهم ، وتقتل النساء والشيوخ والأطفال وتشرد من تشرد فوق رؤوس الجبــال ، والمجاهدين يزدادون صموداً ويزدادون تصميماً على إنقاذ أرضهم أرض الإسلام من المرتدين الخونة العمــلاء مهمــا بلغت الخسائر والتضحيات .

إنّ الشعب الأفغاني في عالم الجهاد والقتال بين الألم والحسرة والأنين والمرارة يصرخ :

واحسرتاه ..

وامصيبتاه ..

وا إسلاماه ..

هل نظل هكذا دون عونٍ من إخواننا المسلمين .. ؟

هل يستمر علينا سيطرة الإلحاد والمرتدين .. ؟

هل سيكون مصيرنا مصير المسلمين في الأندلس وفي بخارى وبلاد ما وراء النهر .. ؟

ألا من معين لنا .. ألا من منقذ .. ؟

﴿ **رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ** ﴾ [الدخان : 12]

ما هو الدعم المطلوب

إنّ هدفاً عظيماً سامياً متشابك الأطراف جسيم التبعات تنهض به جبهة جهاد مؤمنة في مواجهة أعداء ألداء على جانب كبير وخطير من الضراوة والتكالب على البغي والعدوان لا يمكن أن ينهض به أفراد هذه الجبهة لوحدهم مهما بلغ عددهم واستعدادهم ولذلك فإنهم :

يطلبون الدعم الحقيقي المبادر المستمر المنسق في كل الساحات والمجالات السياسية والإعلامية والعسكرية مادياً ومعنويا .

ولا بد من رسم خطة لمواجهة ذلك الخطر الداهم ذلك أن أفغانستان باعتبارها قلعة إسلامية عريقة كانت تعتبر من وجهة نظر أمريكا والغرب هي الجدار الذي يحول دون وصول السوفييت إلى المحيط الهندي ، وكان هناك حرص من القوتين العظميين على استمرار التوازن بين مصالحهما في أفغانستان .

لكن الميزان قد انقلب لصالح السوفييت مع قيام الثورة ، وقلب معه حسابات كثيرة ، ولم تعد أفغانستان هي الجدار العازل الذي يحول دون وصول السوفييت إلى المحيط الهندي بل فتحت أبوابها لأول مرة في تاريخها لتحقيق حلم روسيا في أن تجد منفذاً إلى البحار الدافئة وبينها الخليج المؤدي إلى المحيط الهندي والعالم الواسع الأرجاء بعد ذلك .

وبذلك يكون بمقدورهم أن يطوقوا بسهولة أبواب ميناء (بندر عباس) الإيراني وأن يتحكموا في مداخل (الخليج) وبالتالي في مخارج البترول العربي والإيراني ويسيطروا على أرض المقدسات الإسلاميّة .

إنّ الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان تطالب العالم العربي والإسلامي أن يتحمل مسؤوليته تجاه مسلمي أفغانـــستان وأن يمد جسوراً قوية معهم دون انطواء وابتعاد ولجوء إلى القطيعة متأثراً بالمخاوف والخلفيات ، وإلاّ فإن بذور زلزال أفغانستان ستنغرس بأيديهم على أرضهم وفي بلادهم .

إنّ (الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان) تقدم ملامح عامة للدعم الضروري المنشود ويمكن تلخيصها فيما يلي :

1) تأييد الجبهة باعتبارها ممثل للشعب الأفغاني وإرادته في إقامة حياته على أساس قيمه ومثله العليـــا في العـــدل الاجتماعي ، والحرية الرشيدة ، والحياة الكريمة ، وإقامة العدل وسيادة القانون على الجميع بعيـــداً عـــن أي هـــوىً شخصي أو تدخل أجنبي أو سيطرة دخيلة .

2) مدّ الجبهة بالنصح المخلص ، والرأي الصائب ، وثمرات التجارب والتعاون مع قادتها للمضي بها مرصوصـــة الصف موحدة الكلمة في أشدّ شكل وأرشده .

3) إعانة الجبهة على إيجاد توعية عامة في العالم الإسلاميّ والرأي العام الإنساني عن طريق مختلف وسائل الإعلام بشكل يظهر حقيقة نواياها وجدارة أعمالها ، ويكشف نوايا أعدائها ، ويفنّد الإجراءات الهدامة ، والمؤامرات الباغية التي يقوم بها الانقلابيون ومن يحركهم أو يساندهم .

4) مد الجبهة بما يزيد من قدرتها على الاستمرار في حمل الأمانة وأداء الرسالة حتى تبلغ هدفها المقـــدس وذلـــك بمساعدتها مالياً بالمال والعتاد ، وبالاستجابة إلى ما قد تطلبه عند الاقتضاء من مـــدد في المجـــالات الفينـــة والتقنيـــة والجهادية .

5) مد الجبهة بالعون المادي والأدبي تمكيناً لها من كفالة الحياة الكريمة ، وتنمية الظروف الاجتماعية والإنـــسانية الملائمة للآلاف من أبناء أفغانستان المهاجرين من عسف الإلحاد وبطش القوى الغاصبة .

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِه

إنّ (للجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان) من اليقين المتين ، والثقة الوطيدة الأكيدة بنصر الله وتأييده ، مـــا يجعلـــها تمضي بعزم راسخ وبيعة صادقة في طريق الجهاد حتى النصر أو الاستشهاد ، وهي معتمدة في كل ذلك على ما ضمنه الله لعباده الصادقين وما كتبه للمجاهدين المؤمنين الذين أخلصوا لربهم وأخذوا بنواميسه في إعداد ما استطاعوا من قوة وفق أساليب العصر .

وإن للجبهة بعد ذلك رصيدها الضخم من التفاف الشعب الأفغاني الراسخ الإيمان حولها بكل قواه وشتى وسائله ، وفي عون كل من يقدّر عظم مسؤوليتها وضخامة عملها ونبل مقاصدها ويرى نفسه شريكاً لحمل هذه المسؤولية في ساحته وحدود طاقته .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، وهو غالب على أمره ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم .

الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان